[234] منزلتها عند ا مع كونها زوجة أعدى أعداء ا الناطق بالكلمة العظمى، ومريم ابنة عمران وما اوتيت من كرامة الدنيا والآخرة والاصطفاء على نساء العالمين مع أن قومها كانوا كفارا، وفي طي هذين التمثيلين تعريض بامي المؤمنين المذكورتين في أول السورة، وما فرط منهما من التظاهر على رسول ا (صلى ا عليه وآله) بما كرهه و تحذير لهما على أغلظ وجه وأشده، لما في التمثيل من ذكر الكفر، ونحوه في التغليظ قوله: " ومن كفر فإن ا غني عن العالمين " فإشارة إلى أن من حقهما أن تكونا في الاخلاص والكمال فيه كمثل هاتين المؤمنين، ولم تتكلا (1) على أنهما زوجا رسول ا (صلى ا عليه وآله) فإن ذلك الفضل لا ينفعهما إلا أن تكونا مخلصين (2) و التعريض بحفصة أرجح، لان امرأة لوط أفشت عليه كما أفشت حفصة على رسول ا (صلى ا عليه وآله)، وأسرار التنزيل ورموزه في كل باب بالغة من اللطف والخفاء حدا تدق عن تفطن العالم، وتزل عن تبصره (3) انتهى كلامه بعبارته. وقد أومأ إمامهم الرازي أيضا في تفسيره إلى ذلك إيماء لطيفا حيث قال: و أما ضرب المثل بامرأة نوح وامرأة لوط فمشتمل على فوائد متعددة لا يعرفها بتمامها إلا ا تعالى، والظاهر منها تنبيه الرجال والنساء على الثواب العظيم، والعذاب الاليم، ومنها العلم بأن صلاح الغير لا ينفع المفسد، وفساد الغير لا يضر المصلح (4) إلى آخر ما قال. 1 - يف: روى الثعلبي في تفسير قوله تعالى " وإن تظاهرا عليه فإن ا هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين " قال: هو علي بن أبي طالب (5). 2 - نهج: فأما فلانة فأدركها رأي النساء، وضغن غلا في صدرها كمرجل القين، ولو دعيت لتنال من غيري ما أتت إلي لم تفعل، ولها بعد حرمتها الاولى والحساب على ا (6).

_____

(1) في المصدر: وان لا تتكلا (2) في المصدر: الا مع كونهما مخلصتين. (3) الكشاف 4: 457 و 458 (4) راجع مفاتيح الغيب: الا مع كونهما مخلصتين. (5) الطرائف: 24. (6) نهج البلاغة 1: 302.

_____